**عنوان المحاضرة / الصراع الصفوي – العثماني على العراق 1508-1534م**

س/ من هم الصفويون :

ج/ ينتمي الصفويون الى اسرة تركمانية صوفية ويرجع اصول تسميتها الى الشيخ صفي الدين الاردبيلي (1252-1334م) ويصل نسبه حسب المصادر الفارسية الى الامام موسى الكاظم عليه السلام وقد تزعم صفي الدين حركة صوفية استطاع من خلالها جمع اتباع ومريدين حوله ثم تحولة على عهد احفاه الى قوة دينية سياسية اخذت تنافس القوى السياسية في ايران ، واستطاع اسماعيل الصفوي من ( 1501-1524م ) من تأسيس دولة الصفويين بعد طرد يعقوب بن مراد اخر سلاطين الآق قوينلو من ايران ودخوله تبريز العاصمة وفرض نفوذه على كل ايران واعلن قيام الدولة الصفوية في ايران والتي استمرت اكثر من قرنين في ايران .

**-احتلال اسماعيل الصفوي بغداد 1508م**

استطاع الشاه اسماعيل الصفوي من مد نفوذه على شرق الاناضول والعراق اذا قام بارسال قوة كبيرة من القزلباش الى بغداد بقيادة (حسين لاله سنة 1507) تقدمت تلك القوات من كرمنشاه الى خانقين وهروب حاكم بغداد يعقوب بن مراد الذي لم يستطيع ايقاف قوات الغزو الصفوي بعد انتشار الروح الانهزامية بين قواته التي ارعبتها الفضائع والمذابح الصفويين ، فره الى حلب ومنها الى ديار بكر – دخلت قوات حسين لاله بغداد دون مقاومة تذكر سنة 1508 م وتم تعين خادم بيك والياً على بغداد واطلق عليه اسم ( خليفة الخلفاء ) ، وهذا يعكس غطرسة الفرس وفرض نفوذه على العالم الاسلامي .

س/ اسباب احتلال اسماعيل الصفوي للعراق ؟

ج/ ويعود ذلك الى المكانة الاقتصادية للعراق كبلد زراعي ووفرت خيراته وانتاجه الزراعي وكان الصفويون بحاجة له .

- العامل التجاري : اكتسب العراق اهمية خاصة بموقعه الجغرافي في ربط بين الشرق والغرب وامتداده نحو الخليج العربي ببحر العرب والمحيط الهندي .

- الموقع الحضاري لبغداد التي كانت تمثل قلب العالم الاسلامي .

- **اهم الاجراءات التي اتخذى اسماعيل الصفوي في بغداد** :

على الرغم من دخوله بغداد سلما دون مقاومة من السكان الا انه قام بمذابح راح ضحيتها اعداد كبير من السكان دون مبرر

حاول اتباع سياسة تفريق الامة عن طريق تظاهره الاهتمام بالمراقد الشيعة في كربلاء والنجف وتخريب مزارات الطوائف الاخرى .

وفي الوقت نفسه يقوم بضرب وضطهاد القبائل وسلب اموالها .

رفع اسماعيل الصفوي شعار( التشيع ) للتاثير على عشائر جنوب العراق في عدم المقاومة لهم .

كما قام بالسيطرة على وسط وجنوب العراق لاسيما البصرة وضمها الى ممتلكاته ثم غادر العراق باتجاه الحويزة والقضاء على امارة المشعشعية ومد سيطرته على الاحواز العربية .

اما شمال العراق فقد اصبحت الموصل ايضاً تحت سيطرة الصفويين دون قتال بعد ان لم تجد زعامة او قوة محلية تستطيع القيام بعمل ما ضد الصفويين . بينما لم يكن للعثمانيين اي اتصال او تاثير على وسط وجنوب العراق انذاك .

**س/ موقف سكان العراق من الغزو الصفوي ؟**

**عزيزي الطالب تستطيع اخراج الجواب من خلال هذه المحاضرة .**

- **الاوضاع الداخلية في العراق خلال الاحتلال الصفوي**

قام الثصفويين بانشاء ادارة حكومية بسيطة بداية حكمهم لبغداد وبقية مناطق العراق كون الدولة الصفوية كانت في بداية تكوين مؤسساتها ولم يكن قد مضى على تاسيسها سوى سبعة اعوام ، كانت الحكومة الصفوية في بغداد تتالف من الوالي معين من قبل الشاه بدرجة وزير يساعده في الحكم مساعده ينوب عنه في الحكم في حالة غيابه .كما كان في الحكومة عدد من الموظفين منهم المشرف على شؤون الوزارة ، ومشرف على شؤون المالية وبعض قادة الجيش والمشرفين على الحاميات العسكرية

تقسم العراق الى مقاطعات والوية يحكمها امراء تابعين لها من غير العراقين وهم بدورهم يتبعون والي بغداد .

كانت المهام الاساسية في العراق هي تحقيق الامن والاستقرار في الالوية وفرض الخضوع والطاعة وضمان استمرار جباية الضرائب على الزراعة والثروة الحيوانية وفي التجارة اعفاءبعض السلع من الضرائب مثل تجارة الحريروبعض الاقمشة . وظل نظام الاراضي كما كان عليه في الماضي ولم يحدث ما يشير الى الاهتمام باصلاح طرق الري .

ولم يترك الصفويون اي انجازات على المستوى الاقتصاد والسياسة تذكر حيث لم يتغير ما كان سائدا في الحقب السابقة سوى تبديل اشخاص الحكام بأخرين .

عزيزي الطالب كانت هذه المحاضرة عن الغزو الصفوي للعراق سنة 1508 -1514 م ، انتهى بظهورة قوة جديدة على الحدود العراقية هي ((العثمانية )) التي دخلت في صراع مع الدولة الصفوية لاحتلال العراق سنة 1534م هذا ما نتناوله في المحاضرة القادمة .... تحياتي .د. كافي الجادري